اغتيال الاحلام

المثقف العراقي بين المنافي الخارجية والمنافي الداخلية

د / نادية غازي العزاوي

نشرت جريدة المدى في العدد 32 الصادر في كانون الثاني 2004 شهادة الكاتب المبدع قاسم عبد الامير عجام الموسومة بـ : من شهادة المنفى داخل الوطن، وهي نص مهم في اعتقادي ليس لأنها شهادة شخصية مكتوبة بلغة عالية مشحونة بمكابدات صاحبها وهو يلج الأبواب الثلاثة الفاصلة في حياته: باب القراءة، الذي قاد الى المعرفة، وباب التجربة السياسية، الذي قاد الى الوعي، وباب السجن، الذي قاد الى الصلابة والثبات على الموقف ليس لهذا فحسب ولكنها أيضاً وثيقة تؤشر في تفصيلاتها الدالة المنتقاة بعناية جوانب تاريخية واجتماعية ونفسية دقيقة من محنة المثقف العراقي المدني تحت وطأة مثلث الرعب: الدكتاتورية، الحروب، الحصار، هذا المثلث الذي أطبق على المجتمع العراقي وخنق كل منفذ للحياة فيه.

[illegible]

دموع حمزاتوف

نعيم عبد مهلهل

قبل فترة نعت الصفحات الثقافية في صحف الأرض آخر الذين يحسنون صناعة الدواء الشافي للسأم الأنساني والدواء عبارة عن خلطة مركبة من هواء الجبل والشعر الشاعر الداغستاني رسول حمزاتوف صاحب الملحمة الشعرية [داغستان بلدي] وحده من يحسن إعداد هذه الوصفة

[illegible]

ثلاث قصائد

ياسين طه حافظ

1- حوض السمك

"طعام طري كما
تشتهي
وماء نقي
وبيت زجاج .

وأنت هناك
بمقصورة
تسابق، تلعب،
تأكل، تلهو، تنام،
فلا خطر منك يدنو
تعيش كما تشتهي
آمنا بسلام
لكنني

أشتهي بين حين
وحين
وأختار واحدة
لي طعاما!"

2- في المتحف

جالس بينهم
أقرأ الأختام وأجد
لذلك صار
سطوراً في حجر.

هذه أقداحهم
أو هذه حلي الأميرات
وأسماء الولاة
وأنا بينهم
جالس أسمع صوت
عربات
والفرسان حولي
وحرس الملك.
وأرى الرمح بعنق
الخصم مغروساً،
أرى شارعاً
فيه دوري احترقت
دون مطر

وأنا الدين في عنقي
وأنا في شرك مثل
قطاة

ارتجي الآلهة الغضبى
لكي تتركني
سنة أخرى لكي أوفي
ديني
فأنا لا قمح عندي
ليس لي ثور لكي
أنحره
سيدتي لوت موت
وأنا تفتتني هذي
الحياة!

3- طفولة

حينما يذكر
الآخرون عوالمهم،
كنت أصغي كما
للخرافات
وأمسك رأسي أسأله
هل على الأرض دنيا
كهذي؟ وأين تكون؟

فأنا ولد بيتنا لبنات
وطين
وجذوع مصففة
كلما نمت أحسبها
سبعة هي نائمة من
سنين

والظلام يجيء إلى
البيت قبل النساء
والجميع هنالك،
نحن وجيرتنا،
آخر الشهر يكتئبون

فأنا في نصف، حين
يكون الحديث
عن النبلاء،
أموالهم ومواقدهم
والقصور
كنت أفتح كل فمي
دهشة
وأمد بعنقي
فيضحك من
منظري الآخرون!